أمارابك: *مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا* www.amarabac.com
المجلد 8، العدد 26 (2017). ص ص 139-158

الرعاية الاجتماعية لأطفال الأسر النازحة بين ضياع الطفولة وأمل المستقبل: دراسة ميدانية في مدينة بغداد

ميسم ياسين عبيد كاظم(*)

الملخص: يهتم البحث بمشكلة افرزها النسيج المجتمعي في ظل الأحداث العالمية ونتيجة للعنف الطائفي والارهاب الا وهي مشكلة النزوح، فقد مر المجتمع العراقي بسلسلة من التغيرات كان النزوح الداخلي من اهم الأحداث التي باتت تضرب البنى التحتية لما له من تداعيات اجتماعية واقتصادية ونفسية على النازحين ولا سيما على أكثر الفئات تأثرا وهم الأطفال لهذا يسعى البحث لتسليط الضوء على حجم ظاهرة النزوح وأهم الآثار التي تركتها على الأطفال، والتعرف على الرعاية الاجتماعية للأطفال النازحين واهم الاحتياجات الصحية والتعليمية البيئية التي يجب أن تقدم لهم بالاعتماد على الاستبانة والمقابلة مع الأسر النازحة في مدينة بغداد والتعرف على الظروف الصعبة التي يعيشها الأطفال وتحليل البيانات التي تم جمعها بطرق الإحصائية من نسبة مئوية ومتوسط حسابي وانحراف معياري والتوصل الى نتائج من أهمها ضعف الرعاية الاجتماعية للأطفال النازحين اذ يعاني اغلب الأطفال من أمراض نفسية وجسمية ويعانون من إهمال في الجانب التعليمي وسوء استغلالهم في العمل وتعرضهم الى شتى أنوع الاضطهاد والحرمان.

الكلمات المفتاحية: الرعاية الاجتماعية، الأطفال، النزوح

Social Welfare for the Children of Displaced Families Between the Loss of Childhood and Hope of Future

Maesm Yasen Obaid

Abstract: The paper discusses the problem resulted from the social fabric under the world events, and as a result of sectarian violence and terrorism, a problem that displacement, it has over the Iraqi society, Iraqi society has passed a series of changes was the internal displacement of the most important events affecting the infrastructure, causing social and economic repercussions on the psychological and displaced persons and in particular children, for this research highlights the phenomenon of displacement and the most important effects on children, identify the social welfare for displaced children and the most important health, educational and environmental requirements that must be provided to them, depending on the form questionnaire and interview the displaced families in the city of Baghdad and recognize the difficult conditions experienced by the children, and the data collected statistical ways of a percentage and arithmetic mean and standard deviation, and to draw conclusions from the most important weakness of social care for displaced children analysis because most of the kids from the disease suffer psychological and physical and suffering from neglect in the educational side and poor labor exploitation and exposure to various types of persecution and deprivation.

Keywords: social welfare. Children. Migration

(*) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، العراق، maysamyaseen79@gmail.com

المقدمة

تمثل الحروب والأزمات والكوارث التي تمر بها الأمم والشعوب من أقسى الفترات المخيفة ولها آثار وخيمة ربما تدوم قروناً من الزمن وإصلاح عواقبها السيئة يتعثر لأمد طويل. أن الأسر ة التي تتواجد في مناطق الحرب او التي أجبرت على النزوح تعاني من آثار سيئة للغاية ربما تكون معاناتها قاسية ومريرة ومتعددة الأشكال، وتبقى الأسرة تصارع الآمها وأحزانها وتبحث عن التعايش مع واقع الحرب بصورة قد لا تمتلك مقوماتها، ويبقى الآمن والأمان حلم الجميع صغاراً وكباراً. واذا كان لهذه الأوضاع المأساوية الشديدة على الأسرة جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً فمما لا شك فيه أن الأطفال هم أشد الفئات العمرية تأثراً بالأوضاع الناجمة عن هذه الظروف الصعبة بسبب، قلة خبرتهم المعرفية والحياتية ومحدودية آليات التكيف المتوافرة لديهم، كما تؤثر الحروب على جوانب مهمة في حياة الأطفال تتمثل غالبيتها في عدم أمكانية تلبية احتياجاتهم المادية والنفسية الاساسية فضلا عن التغير الذي يطرأ على حياتهم العادية وغياب التجارب الجديدة الضرورية لاستمرار عملية النمو السليمة لديهم وتعرضهم الى المخاطر وتجارب يصعب عليهم فهمها. [1]

ان الاقتراب من هذا الموضوع الشائك يتطلب ان نلقي الضوء على آثاره الاجتماعية والنفسية، وهذا لا يأتي إلا من خلال سياسة متكاملة تتكاتف فيها الجهود الحكومية والأهلية وتتعاون من خلالها التخصصات المهنية بأساليب تؤدي الى أعادة تأهيل وتكيف ورعاية هؤلاء الأطفال ضحايا النزوح ليصبحوا مواطنين صالحين.

اولاً: مشكلة البحث

تعرض الطفل العراقي لأزمات متواصلة طوال أكثر من عقد من الزمن، تداخلت خلالها الحروب بالحصار الدولي الشامل، فكان الطفل العراقي أول الضحايا. ان هذا البحث لا يستطيع ان يقول كل شيء عن موضوع النزوح وحماية الطفل العراقي من دائرة النزاعات المشحونة بالنار والأحباط، لكن البحث سيحاول أن يوضح أهمية الرعاية الاجتماعية في حماية الطفل في فترة النزوح فضلا عن الانتهاكات التي يتعرض لها الطفل العراقي انطلاقاً من أطار مرجعي نظري يتكون من عرض وتحليل للمفاهيم الأساسية، لكي تكون أهداف البحث واضحة تعرب عن الآثار الاجتماعية والنفسية والصحية التي يتعرض لها الطفل العراقي من جراء النزوح، فضلاً عن الوصول الى وضع حلول لإرشادهم ومعاونتهم على تجاوز الصدمات والآثار التي ترتبت على ظروف النزوح والتي يتحمل الطفل بالذات العبء الاكبر من آثارها ومردوداتها. و ليس هناك شك في أن الأطفال على وجه الخصوص هم من يدفع الثمن الاعلى للحروب، وفي إطار بحثنا هذا يمكن القول ان النزوح والنزاعات المسلحة تجعل البيئة الطبيعية والاجتماعية للطفل غير آمنة ليس على صعيد نجاحه ككيان أوحد، بل على صعيد شخصيته واتجاهاته وعلى صعيد ما هو متاح له من تسهيلات (تعليمية وصحية وتغذوية.....) مما يعني انتهاكات لحقوق الانسان مما يتطلب تدخلاً لإعادة تأهيله عبر توفير واحترام تلك الحقوق اولاً، كمدخل لإعادة التوافق على نمو يمكن الطفل من التعاطي السوي والمشاركة الفاعلة في حياة مجتمعه بوصفه مشروعاً مستقبلياً. [2]

ثانياً: اهمية البحث

داهمت التحديات التي رافقت احتلال العراق في عام 2003 البُنى التحتية للمجتمع العراقي وباتت مؤسساته المجتمعية عرضة للتدمير والتخريب ولعل خطر تلك التحديات حالات النزوح الداخلي التي طالت العديد من المحافظات لأسباب طائفية أو عرقية. وتأتي قضية النزوح مقدمة تلك المشكلات إذ أدى ذلك الحراك السكاني إلى تدفق أعداد كبيرة ومنذ عقود طويلة إلى مناطق عديدة من العراق وبات الكثير منهم يعيشون بلا مأوى ولا خدمات بل إن الغالبية العظمى منهم استغلوا بعض المنشآت

العسكرية المهجورة لتكون مأوى يقيهم حر الصيف وزمهرير الشتاء كما نجده في محافظات عديدة. إن تدفق تلك الأعداد على محافظات معينة يعني زيادة الضغط على الخدمات المتاحة فيها، وإيجاد مشكلات جديدة تتعلق بإيواء ذلك العدد وتوفير غذائهم وإشعارهم بالأمان. كما نجم عن ذلك ارتفاع معدلات القلق والآضطراب لدى الموطنين من المدنيين مما هدد إمكانات وبرامج التنمية البشرية المستدامة، وبات مستقبلهم ومستقبل أبناءهم مهدداً. إن هذه التحديات تحتاج إلى وقفة جادة وحقيقية لتحديد حجم المشكلة وآثارها الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وعلى الأمن الإنساني لهذه الأسر. [3]
في نزاعات اليوم، الأطفال هم الضحايا الأكثر مأساوية ومعاناة بين الفئات الاخرى ولا سيما بعد سنوات التي تلت الاحتلال عام 2003، قد أسهمت بتفكك البنى والوظائف والعلاقات القيمية للمجتمع، بعد ان تعرض العراقيون بسبب الازمات التي مروا بها (الحروب والحصار والاحتلال وتهجير قسري) الى ضغوط نفسية متواصلة ادت الى تكريس مجموعة من المشكلات والتحديات. ويتمثل هذا الوضع في العنف المسيطر على حياة العراقيين، فضلا عن المشكلات الاقتصادية المتمثلة بالبطالة والفقر وضعف اداء المؤسسات وغياب الشعور بالأمان نتيجة الوضع الامني المتدهور. ولعل ابرز المشكلات الناجمة عن التدهور ارتفاع نسب الفئات الهشة (الارامل والايتام والمعوقين) وحالات النزوح لمئات الالاف من الأسر داخل العراق وخارجه، وارتفاع معدلات التسرب الدراسي بين الطلاب، وارتفاع مستويات الانحراف والجريمة، وتراجع الوضع البيئي وآستمرار إغراق السوق العراقي بالبضائع الفاسدة وإحتكار بعض الخدمات والسلع والوقود، ان جميع هذه المتغيرات شكلت تهديداً خطيراً للأمن الانساني وتفاقم المشكلات والافتقار الارادة الاجتماعية ولأدوات التعامل من اجل معالجتها.
وفي ضوء هذه التطورات، شكلت قضية الطفولة أحد المتغيرات المهمة في التحولات المجتمعية، بعد سلسة من الأزمات واعتماد سياسة الانتقال نحو اقتصاد السوق، تركت اثاراً مباشرة وغير مباشرة على المؤسسة الأسرية وعلى الطفولة بشكل خاص. فالأزمات الى جانب العوامل الثقافية والاجتماعية، فضلاً عن القصور في تعليم الأسرة وتدني مستواها العلمي والمعرفي وضآلة المهارات المكتسبة، جميعها عوامل تقلص نطاق الاعمال المتاحة امام الاباء والامهات وتضعف قدرة الأسر على المنافسة في ميدان العمل الرسمي خارج المنزل والحصول على وظائف تلبي حاجات الأسرة وتحقق لها مكانتها الاجتماعية اللائقة، مما ينعكس على اوضاع الأطفال فتزيد من معاناتهم وتعقد ظروفهم وتسهم في تهميشهم واستبعادهم عن دائرة الرعاية والاهتمام. [4]
ويمكن ان نضع جملة تساؤلات يكون الاجابة عليها ضمن مسار البحث في الجانب النظري والميداني:
1 - ما الإنتهاكات الممارسة على الأطفال أثناء فترة النزوح؟
2 – ما آثار أعمال العنف الطائفي والنزاعات المسلحة على أطفال الأسر النازحة؟
3 - ما إسهامات ودور الهيئات الحكومية وغير الحكومية في توفير رعاية وحماية شاملة للأطفال النازحين؟

ثالثاً: اهداف البحث

1- تسليط الضوء على الانتهاكات التي يتعرض لها الطفل النازح.
2- توضيح الآثار الاجتماعية والنفسية للنازحين ولا سيما الأطفال واهمية رعايتهم.

الوصول الى نتائج التي يمكن ان تعزز وتدعم الرعاية الاجتماعية لأطفال الأسر النازحة والتي تساهم في اجتياز الازمة.

رابعا: تحديد المفاهيم العلمية للبحث

1 – الرعاية الاجتماعية Social Welfare

هي عبارة عن نظام اجتماعية يشتمل على البرامج والفوائد والخدمات التي تساعد الناس ليتمكنوا من مقابلة احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والصحية. تلك الاحتياجات التي تعد من الضروريات الاجتماعية، ومجالها الرعاية الاجتماعية الذي تمارس فيه الخدمة الاجتماعية أدوارها. ويعرفها بدوي على أنها نسق منظم من الخدمات والمؤسسات الاجتماعية يرمي إلى مساعدة الأفراد والجماعات للوصول إلى مستويات ملائمة للمعيشة والصحة كما يهدف إلى قيام علاقات اجتماعية سوية بين الأفراد بتنمية قدراتهم وتحسين الحياة الإنسانية بما يتفق وحاجات المجتمع. [5] أما الأستاذ (يحيى) فأنه يعرفها على أنها برنامج الدولة للخدمات التي تساعد الناس على مواجهة آحتياجاتهم الاجتماعية والآقتصادية والتعليمية والصحية التي تعتبر أساسية للمحافظة على المجتمع ذاته. [6]

وقد عرفتها هيئة الأمم المتحدة بأنها:

النشاط المنظم الذي يهدف إلى أحداث التكيف الناضج بين الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية ويتحقق هذا عن طريق أستخدام الأساليب والوسائل التي تصمم من أجل تمكين الأفراد والجماعات والمجتمعات من مقابلة آحتياجاتهم وحل مشكلاتهم عن طريق العمل المتعاون لتطوير الظروف الاجتماعية. أما (هارولد ولنكس وتشارلز يبو) فعرفها الرعاية الاجتماعية بأنها: برامج الهيئات والمؤسسات الاجتماعية ذات التنظيم الرسمي العاملة على إيجاد وتنمية وتطوير الظروف الاقتصادية والصحية والقدرات الخاصة لكل أو لجزء من المواطنين. [7]

ويمكن القول إن الرعاية الاجتماعية هي مجمل الجهود والخدمات والبرامج المنظمة الحكومية والأهلية والدولية التي تساعد هؤلاء الناس العاجزين عن إشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الإيجابي مع مجتمعهم في نطاق النظم الاجتماعية القائمة على تحقيق أقصى تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية. [8]

وعرف عبد المنعم شوقي.. الرعاية الاجتماعية (هي تنظيم يهدف إلى مساعدة الإنسان على مقابلة أحتياجاته الغذائية والاجتماعية ويقوم هذا التنظيم على أساس تقديم الرعاية عن طريق الهيئات والمؤسسات الحكومية والأهلية). [9] اما التعريف الاجرائي للرعاية الاجتماعية في اطار بحثنا الحالي هي المساعدات والجهود والخدمات التي تقدم للأطفال النازحين لإشباع احتياجاتهم والعمل على خلق التكيف الاجتماعي لهم في البيئة الجديدة.

2- النزوح (Migration)

النازح هو الشخص الذي اكُره وأُضطُرّ على ترك محل اقامته المعتاد الى مكان اخر داخل حدود دولته لتجنب اثار نزاع مسلح او لتجنب حالات العنف العام او انتهاك حقوقه الانسانية او نتيجة كارثة طبيعية او بفعل الانسان او جراء تعسف السلطة. والنزوح يكون على شكلين هما:

اولا – نزوح داخلي: يعرف بانه الاخراج الاجباري لشخص ما من منزله وفي الغالب يكون نتيجة لنزاع مسلح او فوضى او عنف عام او انتهاكات لحقوق الانسان او كوارث طبيعية او من صنع الانسان، وهذا النوع من النزوح ما يدور حوله البحث الحالي.

ثانيا – النزوح الخارجي: هو الشخص الذي أُكرهَ او أُضطرَ للهرب من منزله او ترك محل اقامته المعتاد داخل حدود الدولة الى دول اخرى مجاورة نتيجة او سعيا لتجنب اثار العمليات العسكرية او حالات العنف العام او العنف الطائفي او انتهاكات حقوق الانسان [10] إن النزوح بسبب الصراعات هو نتيجة لإجبار الأشخاص على الانتقال من منطقتهم الأصلية، لأن الدولة لم تكن قادرة على توفير الحماية لحقوق هؤلاء الناس. ولا يمكن تحقيق حل مستدام حتى يثبت النازحون حقوقهم ولا يعودوا بحاجة الى مساعدة معينة أو حاجات حماية كنتيجة لنزوحهم. [11]

3 - المهاجر (Immigrant)

هو الشخص الذي ينتقل من مكانه الآصلي الى مكان وصوله وبشكل طوعي سواء داخل حدود الدولة او الى خارجها. [12] الهجرة لغويا من الفعل هجر: ضد اوصل، وهجر هجراً وهجراناً يقال: هجرت الشئ هجراً اذ تركته وو اغفلته: الخروج من ارض الى ارض. [13] وتعني الهجرة الاغتراب والخروج اي الانتقال سعياً وراء الرزق او العلم او العلاج او اي منفعة اخرى. [14]

وتعرف الهجرة بانها أنتقال الافراد بصورة دائمة الى الاماكن التي تتوفر فيها سبل العيش وقد تكون هذه الاماكن داخل حدود البلد او خارجه وتتم الهجرة بارادة الشخص او الجماعة او بغير ارادتهم. [15] والهجرة بصفة عامة هو ان يترك الشخص او جماعة من الناس مكان اقامتهم لينتقلوا للعيش الى مكان آخر، او انها انتقال الفرد او الجماعة من منطقة الآرسال او الأصل الى منطقة الآستقبال او مكان الوصول، فعنصر الهجرة الانسان الذي يهاجر من ارض هي موطنه الاول الى ارض اخرى في عالمنا الواسع ويصبح موطنه الجديد. [16] اما التهجير لقسري (Forced Displacement) فهو أجبار الناس على ترك منازلهم وتغير محل اقامتهم او النزوح خارج الحدود او داخلها للحصول على الملاذ الامن الذي فقده من منزله الاصلي وليتجنب القتل والتنكيل او انتهاكات حقوق الانسان التي ستقع عليه بسبب العنف الطائفي او قرارات الحكومة الجائرة. [17]

والتهجير القسري قد يكون مباشرا أي بنقل السكان أو أخلاء منطقتهم وترحيلهم بالقوة أو بحملهم على المغادرة والفرار. وقد يكون التهجير غير مباشر حيث يتم تدريجيا نتيجة اتباع دولة الاحتلال سياسة ممنهجة وتراكم ظروفاً يجد فيها الإنسان نفسه مضطراً للمغادرة والرحيل مثل القمع والاضطهاد بمختلف الأشكال المعنوية والمادية وعنصرية القوانين وعدم عدالة القضاء وهي أبرز أدوات واليات التهجير القسري التي تنتجها دولة الاحتلال. والقتل والاعتداءات المتكررة والاعتقال ومصادرة الأراضي والاستيلاء على مصادر الحياة واغلاق منافذ الرزق وتقييد حرية حركة الأفراد وحظر البناء وتدمير المنشئات والبيوت ومنع التطوير وغيرهامن مسببات مباشرة وغير مباشرة للتهجير. وتستند دولة الاحتلال لهذه السياسات والممارسات بقوانين أو أوامر عسكرية أو إدارية تشرعها بهدف إضفاء صفة القانونية على القمع والاضطهاد، و في العادة تُركن دولة الاحتلال إلى قضاء مقيد إما بقوانين جائرة وعنصرية أو بأيديولوجيا الاستعمار فيفقد القضاء نزاهته وعدالته. [18]

خامساً: دراسات سابقة

تركز الكثير من الدراسات التي تتناول موضوع التهجير القسري على الجوانب الاجتماعية والنفسية والآقتصادية التي يتركها التهجير على الانسان ومن بين هذه الدراسات دراسة (د. حسن محمد حسن) حول (التهجير القسري في العراق، دراسة تطبيقية على المهجرين في قضاء خانقين) ضمت الدراسة تحليل اثر العوامل الدافعة الى تهجير اعداد كبيرة من السكان وتشخيص مدى فاعلية وقوة كل عامل من العوامل والعمل على وضع الحلول والمقترحات التي من شأنها الحد من التاثيرات السلبية لهذه المشكلة المعقدة وانعكاساتها المستقبلية على المجتمع. [19]

ودراسة (رماح نجاجرة) حول (التهجير القسري والقانون الدولي الانساني) تتجسد اهمية الدراسة بالتعريف بالتهجير القسري وبيان الآنعكاسات القانونية والانتهاكات الصارخة التي تترتب على التهجير القسري للسكان في القانون الدولي الانساني، وتوضيح اهمية المسؤولية الدولية في تقديم الحماية والمساعدة للمهجرين لمواجهة ظروفهم القاسية. [20]

وتعد دراسة (إدوارد نيومان وجوان فان سيلم) حول (التهجير القسري والامن الانساني) من الدراسات التي تهدف الى توضيح اهمية حماية المهجرين قسراً والتي تعرضوا الى شتى انواع العنف والاضطهاد من جراء الحروب والنزاعات المسلحة واهمية وضع اجراءات علاجية ما بعد الصراع (ما بعد الصدمة) واعادة الاعمار لكي ينعم المهجرين قسراً بالاستقرار الوطني. [21]

سادساً: حماية الأطفال النازحين

الطفل كائن ضعيف البنيان غير مكتمل النضج، وهو بحاجة إلى من يمنحه الأمن والآمان ويتعهده بالرعاية، وبقدر ما تنجح الأمم والشعوب في رعاية أطفالها وإشباع حاجاتهم المادية والنفسية والاجتماعية وتربيتهم على القيم والمثل العليا بقدر ما تتكون أجيالاً متوازنة قادرة على العمل والخلق والإبداع.
وإنطلاقاً من قيم الدين والضمير والأخلاق فإن الطفل يجب أن يتمتع بأكبر قدر من الحماية التي يستحقها لأنه يمثل مستقبل الإنسانية التي ينبغي أن تقوم على العدل والرحمة والسلام.
ومن هذا المنطلق أخذ المجتمع الدولي مرحلة الطفولة عند البحث في مسألة حقوق الطفل. فلم يكن من المقبول أن يناضل المجتمع الدولي من أجل تقرير حقوق الإنسان، ثم يترك الأطفال وهم أضعف أفراد المجتمع الانساني دون أن يمنحهم الحماية والرعاية.
حددت لجنة حقوق الانسان التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي في الامم المتحدة جملة مبادئ للتعامل مع ظاهرة النزوح تحت عنوان (مبادئ توجيهية بشأن النزوح الداخلي) انجزت عام 1998 وتتألف تلك المبادئ من (30) مأ تؤكد حقوق الانسانية لهؤلاء الضحايا بما في ذلك توفير الامن والغذاء والصحة والمأوى والاحتفاظ بحق العودة واصدار وثائق جديدة او تعويضية عن الوثائق المفقودة فضلا عن توفير الحماية لممتلكاتهم وتوفير المرافق التعليمية والتدريبية وخاصة لصغار السن والنساء. ان متابعة اوضاع النازحين داخليا تبين بوضوح ان بعض تلك المبادئ لا تزال غير متحققة للنازحين ومن اهم معاناة الأسر النازحة ما يلي:

1- المأوى: عدم توفير المأوى للنازحين من مخيمات مناسبة تكون وفق الشروط الصحية والبيئية بما يفي بالحاجة.
2- الامن الغذائي: ان فقر الأسر فرض عليهم الاعتماد على ما توفرها البطاقة التموينية الا ان تهجيرهم يُعقد الحصول على تلك المواد رغم الحاجة اليها بعد النزوح بسبب فقدان ما يملكونه من مال وسكن.
3- الامن الصحي: اضطرت الأسر النازحة ان ترتبط ببيئة سكن جديدة (مخيمات، بنايات مهجورة، مدارس وغيرها) لا يتوفر فيعا الحد الادنى من الشروط الصحية من (مياه مامونة، صرف صحي تراكم نفايات) ونقص الادوية ونقص الكفاءات الطبية والعلاجية التي يحتاجها المرضى لا تستطيع الأسر تسديد نفقاتها بسبب ارتفاع الاسعار.
4- التعليم: اضطر الكثير من الذكور والاناث الى التسرب من المدرسة في ظل اوضاعهم الحالية وعدم وجود وثائق مطلوبة يعجزون عن توفيرها فضلاً عن عدم قدرتهم للوصول الى المدارس لا سيما للمقيمين في المخيمات او الذين اقاموا بيوتاً عشوائية على ارض تابعة للدولة.
5- انتهاك حقوق الأطفال والنساء: ان معاناة أطفال النازحين تفصح عن حالات الانتهاك قاسية واستثنائية لأمنهم وتجاوز على حقوقهم كما نها تمثل مؤشرات سلبية على مستقبلهم، ومن خلال المسح الوطني للنازحين لعام 2014 ظهر هناك خرقاً وانتهاكاً لحقوق الطفل والمرأة مما يعني عدم تمتعهم بالحقوق التي نصت عليها اتفاقية حقوق الطفل والمرأة. [22]

ما زال النزوح يشكل عاملا حاسما في تعرض الأشخاص للاستضعاف في جميع أرجاء العالم. ورغم احتمال تعرض السكان من غير النازحين وخصوصا في مناطق النزوح، إلى نفس الانتهاكات والعراقيل، يجد النازحون داخليا أن كونهم نازحين يحد من التمتع بالأمن والسلامة البدنية وضرورات الحياة الأساسية وما إلى ذلك من حقوق. وهم معرضون أثناء فرارهم لفقدان ممتلكاتهم وسبل كسب الرزق ووثائقهم فضلاً عن فقدان دعم أفراد الأسرة وشبكات المجتمع المحلي هذا بالإضافة إلى المعاناة من صدمات شديدة أثناء رحلة النزوح.

ويكتسي النظر في احتياجات السكان المضيفين وتلبيتها في مناطق النزوح وإعادة التوطين وأماكن العودة أهمية بالغة. وحيث إن المجتمعات المحلية كثيرا ما تدعى لتوفير الحماية والمساعدة للنازحين داخليا، فهذه المجتمعات أيضا تستحق الحصول على الدعم الكافي لاستيعاب النازحين في ظروف آمنة تحفظ كرامتهم. وبالتالي يتعين تعزيز الجهود المبذولة لتقييم الأثر الذي يخلفه النزوح الداخلي

على جميع السكان المتضررين بسبب حالات النزوح وتحديد الاحتياجات الخاصة بكل حالة على حدة. [23]

سابعاً: تداعيات نزوح الأطفال على الصعيد النفسي والاجتماعي

يعد الأطفال النازحين أكثر عرضة للعنف بسبب عدم أستقرار العائلة ولإبتعادهم عن مناطق سكناهم. يمكن أن يتعرض الأطفال للخطف والإتجار بسبب تنقلهم. او الإنخراط في الجماعات المسلحة لعوامل نفسية او بدافع الإنتقام. فالعوائل النازحة قد تلجأ الى الزواج المبكر وخاصة الإناث سعيا للتخلص من المسؤولية ولتحقيق الاستقرار.

فقدان العوائل النازحة لمصادر الدخل قد يدفعهم إلى زج أطفالهم في سوق العمل مبكرا من أجل المساهمة في إعالة الأسرة. يتسرب الأطفال المهجرون من الدراسة لظروفهم الاقتصادية الصعبة وارتفاع تكاليف الدراسة في البلدان المستقلة. [24]

ومن اهم اثار النزوح والحروب والنزاعات المسلحة على الأطفال:

أ – الآثار المباشرة: تأخذ شكل الصدمات النفسية الناتجة عن القلق الشديد الذي يصاحب انعدام وسائل الأمن، ينتج عن ذلك على المدى الطويل الشخصية القلقة بكل ردود الفعل الانفعالية والسلوكية التي تنتج عنها: صعوبات الكلام، تبول اللارادي، خوف من الوحدة، فضلا عن تعلق مفرط بالوالدين صعوبات نوم، صعوبات طعام، خوف من الأماكن الغريبة ومن الغرباء، هياج حركي وعدم استقرار صعوبات تركيز واستيعاب، طفيلية، سلبية وقصور الثقة بالنفس.

ب – الآثار الناتجة عن توتر الوضع الأسري: انعكاسات الحروب والأزمات والتوترات المصاحبة لها عن غموض المستقبل وأزمات حياتية على جو الأسرة على شكل: توتر، صراع، تبلد الجو الأسري كآبة وضيق، ثورات غضب بين الوالدين تعود فتنعكس على الأطفال على شكل إحساس بالقلق والعجز وما يصاحبها عادة من أعراض صحية جسدية، نفسية، وقد يكون من أصعب هذه الحالات وضعية الترقب والانتظار والقلق على المصير وغموض المستقبل مما ينعكس على تخطيط حياة الأطفال كذلك القلق من الأخطار المفاجئة وما تؤدي إليه من تحديد حرية الطفل بشكل مرضي، وتضيق مجاله الحيوي وانكفائه إلى دائرة مغلقة تفتقر إلى المسيرات الحياتية.

ج – الآثار الناتجة عن اضطراب هرمية السلطة والأدوار الأسرية: اضطراب أدوار الأبوة والأمومة. واضطراب أدوار السلطة وتغير المواقع وانعكاس ذلك على المرجعية الأسرية وضعفها أو انهيارها ويدخل ضمن نفس الفئة الآثار الناتجة عن التفكك الأسري بالطلاق أو الهجر، فضلاً عن اضطراب المخططات الحياتية والعيش يوماً بيوم.

د – الآثار الناتجة عن تغير طبيعة المجال الحيوي: تحول العالم الخارجي من عالم مثير فيه جاذبية واستقرار وغنى للشخصية إلى عالم مهدد مقلق ملئ بالأخطار كذلك انحسار المجال الحيوي لناحية غياب المثيرات الثقافية وتوقفها: فقدان الحدائق العامة، أماكن الألعاب، مدن الملاهي، المعارض المسارح، السينمات الخ، ومناسبات التفاعل الاجتماعي والثقافي الذي يغني شخصية الطفل ويساعد في تكوينها، ذلك أن الاقتصار على مجرد دراسة المواد الأساسية لا تشكل سوى أساس عملية التربية بينما تتكون الشخصية من خلال مناسبات التفاعل الاجتماعي والأنشطة المخصصة لمختلف الأعمار.

هـ - الآثار الناتجة عن النزوح: يعد النزوح من أكبر صدمات الحرب من حيث الشعور بالاقتلاع وفقدان المجال الحيوي المطمئن والمألوف، والوقوع في عالم غريب يفتقر إلى مقومات الحياة العادية واضطراب الضوابط الاجتماعية والسلوك وتدهور الأخلاق والإقبال على ممارسات جانحة وتصرفات غير متكيفة اجتماعيا، واضطراب الإعداد للمستقبل والتحول نحو الجماعات الجانحة سواء كانت مسلحة أو غير مسلحة. ولا بد من الإشارة هنا إلى الصعوبات الاقتصادية (بطالة على مختلف أشكالها) وآثارها على جو الأسرة وتماسكه وانعكاس ذلك على الأبناء وتسيبهم. ويعد التهجير من أخطر مشكلات الحرب من حيث آثاره على الصحة النفسية والتكيف السلوكي والتماسك الاجتماعي- وتدهور الحياة المدرسية والوقوع في الهامشية التعليمية والمهنية من بعدها.

و – الآثار الناتجة عن الانقسامات السكانية: الفرز السكاني والانكفاء على مناطق مغلقة ذات لون وأحد يهدد بانحسار الهوية الوطنية إلى مجرد هوية محلية أو طائفية. ويصاحب هذا الانحسار فقدان مشاعر الانتماء والولاء للوطن الكبير وغياب السلطة المرجعية المركزية بكل وزنها القانوني والرمزي وترافق هذه الحالة بروز مشاعر العصبية والتعصب والميل للانغلاق على الجماعة وتصعيد مشاعر العداء تجاه الجماعات الأخرى والمجالات الحيوية والمناطق (مناطق الخطر والمعادية، مناطق تهديد).

ز – الآثار الناتجة عن التراخي السلوكي العام وانهيار المعايير: تصرفات التحايل على القانون، سيادة منطق تدبير الحال الأناني على حساب الآخرين والأصول القانونية في التصرف، التكيف لوضعية الحرب من خلال مخالفة القانون.

ح – العصاب التجريبي: هو عدم معرفة الإنسان معها ماذا يقرر وكيف يتوجه لحيرته الدائمة ما بين احتمالين: الانفراج أو الانفجار، الحل أو التصعيد... الخ. [25]

تعد الأزمات والفقر والحروب من أكثر العوامل التي تدفع النساء والأطفال إلى الانحراف وربما الدخول في عالم تجارة الجسد. وقد أظهرت العديد من الدراسات في المجتمعات المأزومة، إن الأزمات والحروب العديدة في مناطق متعددة تؤدي إلى إضعاف تركيب الأسرة وتماسكها، مما أدى إلى نزوح أعداد كبيرة من اللاجئين إلى أماكن جديدة غير الأماكن التي تعودوا العيش بها، كما يؤدي التجنيد الإجباري للرجال إلى ترك الأسر تواجه مصيرها وإعالة نفسها بدون وجود الرجل في أغلب الأحيان وينتج عن هذه الحروب أيضا ظروف اقتصادية واجتماعية صعبة نتيجة تحويل وتركيز كل المدخولات نحو المجهود العسكري، مما حدا بكثير من النساء والأطفال للبحث عن الطعام والحماية بأية وسيلة وكثيرا ما كانت عن طريق بيع الجسد (تجارة الجنس). [26]

ليس ثمة شك أن الأطفال هم أكثر الفئات تأثرا بظروف الأزمات. فالأزمات إلى جانب العوامل الثقافية والاجتماعية، فضلا عن القصور في تعليم الأسرة، وتدني مستواها العلمي والمعرفي وضآلة المهارات المكتسبة، جميعها عوامل تقلص نطاق الأعمال المتاحة أمام الآباء والأمهات وتضعف قدرة الأسر على المنافسة في ميدان العمل الرسمي خارج المنزل والحصول على وظائف تلبي احتياجات الأسرة، وتحقق لها المكانة الاجتماعية اللائقة، مما ينعكس سلباً على أوضاع الأطفال فتزيد من معاناتهم وتعقد ظروفهم وتسهم في تهميشهم واستبعادهم عن دائرة الاهتمام والرعاية. [27]

الدراسة الميدانية

ثامناً: - الاجراءات المنهجية والعلمية للبحث

1: طبيعة الدراسة: يعد هذا البحث من الدراسات الوصفية التحليلية التي تهدف الى وصف الظاهرة المدروسة عبر جمع المعلومات والبيانات ووصف الظروف الخاصة بها، وتقرير حالتها كما هي في الواقع لغرض فهم وتوضيح الرعاية الاجتماعية للأطفال النازحين.

2: منهج الدراسة: طالما ان المنهج يمثل الطريق المؤدي الى الكشف عن الحقيقة في العلوم عبر طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على العقل وتحدد عملياته حتى يصل الى نتيجة معلومة. ولغرض الكشف عن الرعاية الاجتماعية المقدمة للأطفال النازحين وظروف معيشتهم، اعتمد البحث على منهج المسح الاجتماعي الى جانب الملاحظة بالمشاركة.

ويعد منهج المسح الاجتماعي (Social Survey Method) من أشهر مناهج البحث وأكثرها استعمالاً في الدراسات الوصفية لاسيما وانه يوفر الكثير من البيانات والمعلومات عن موضوع الدراسة. ويعد المسح أكثر طرائق البحث الاجتماعي استعمالاً، إذ يمكن بواسطته جمع وقائع ومعلومات موضوعية عن ظاهرة معينة أو حادثة مخصصة أو جماعة من الجماعات، ويعرف المسح بأنه عبارة عن دراسة عامة لظاهرة موجودة في جماعة معينة وفي مكان معين وفي الوقت الحاضر، من دون الخوض في تأثير الماضي والتعمق في هذا الماضي، كما انها تدرس الظواهر كما هي دون تدخل الباحث فيها والتأثير على مجرياتها، والمسوح الاجتماعية نوعان رئيسان، هما: المسح الشامل

(Total Survey)، والمسح بالعينة (Sample Survey) واعتمدت الباحثة على استخدام طريقة المسح بالعينة وذلك لكون مجتمع الدراسة كبير، ويصعب دراسته بالمسح الشامل، فهناك نسبة كبيرة من النازحين في مدينة بغداد.

3: مجالات الدراسة (Areas Of Study)

أ – **المجال البشري**: نقصد بالمجال البشري الأفراد الذين سيخضعون الى البحث والمتمثلة بعينة تتكون من (130) نازحاً.

ب – المجال المكاني: وهو المكان المحدد الذي ستجري فيه الجانب الميداني، وكانت مدينة بغداد مكان البحث، وتم اختيار منطقة الدورة ومنطقة الزعفرانية لتكون عينة ممثلة لدراسة أطفال الأسر النازحة.

ج-المجال الزماني: تمت المباشرة بإعداد الدراسة الميدانية في المدة 2016/1/20 ولغاية 2016/3/30.

4: تصميم العينة (Sample Design)

يتطلب تصميم العينة الاحصائية من الباحث الاهتمام بمواضيع مهمة وعديدة تتعلق بتحديد مجتمع الدراسة، واختيار العينة، وتحديد نوعها وهذا ما سنتناوله بالتفصيل:

أ: تحديد حجم العينة:

العينة هي جزء أو شريحة من مجتمع الدراسة تضمنت خصائص المجتمع الاصلي الذي يرغب الباحث في التعرف على خصائصه، وتتضمن مدينة بغداد على اعداد كبيرة من النازحين وقسمت تبعا لذلك العينة على (130) أسرة نازحة ممن لديهم أطفال فبلغ حجم العينة في منطقة الدورة (70) أسرة نازحة، و (60) أسرة نازحة في منطقة الزعفرانية، وبذلك بلغ العدد الكلي للعينة (130) أسرة نازحة بغية التعرف على الرعاية الاجتماعية بكافة جوانبها المقدمة الى أطفالهم والتعرف على الصعوبات التي يواجهها الأطفال في ظل ظروف النزوح.

ب: نوعية العينة:

تم اختيار عينة عشوائية منتظمة من مدينة بغداد بالاعتماد على المجلس البلدي ووزارة الهجرة والمهجرين في تحديد اماكن الأسر النازحة واختيارهم بطريقة عشوائية.

5: أدوات الدراسة (Study Tools)

تم الاستعانة بعددٍ من الادوات والأساليب للحصول على المعلومات، اذ اعتمد البحث في جمع البيانات الخاصة بمجتمع الدراسة على الاستبانة (Questionnaire) التي تعد من الاساليب العلمية التي تمكّن الباحثين من الحصول على المعلومات التي يحتاجها لدراسته حيث تطلب ذلك تدوين سلسلة من الأسئلة التي تتضمن الموضوع ذا علاقة بالدراسة. كما تم الاستعانة بالمقابلة (The Interview) لمعرفة رأي المجيب في موضوع محدد بالذات والكشف عن اتجاهاته الفكرية ومعتقداته. بالإضافة الى ذلك استخدمت الملاحظة البسيطة (Simple Observation) في جمع البيانات والحقائق عن موضوع الدراسة.

تاسعاً: تحليل بيانات البحث

تحليل البيانات الاولية للمبحوثين

1 – جنس المبحوثين

جدول (1): يوضح جنس الطفل

الجنس	العدد	النسبة %
ذكر	46	%35
انثى	84	%65
المجموع	130	%100

تشير نتائج البحث ان الأطفال النازحين في سن (6-4) سنوات يشكلون النسبة الاكبر من مجموع عينة البحث إذ بلغت (43%) تليها نسبة الذين تقل اعمارهم عن (3-1) سنة بنسبة (18%). نستنتج ان الأسر النازحة أطفالهم ضمن الفئات التي تحتاج الى رعاية خاصة لكون بداية تشكيل الشخصية السوية.

2 – الفئة العمرية لعينة أطفال الأسر النازحة.

جدول (2): يوضح الفئة العمرية لأطفال عينة الدراسة

الفئة العمرية	العدد	النسبة %
3 – 1	23	%18
6 - 4	56	%43
9 -7	19	%14
12-10	32	%25
المجموع	130	%100

تشير نتائج البحث الخاصة بالمستوى التعليمي لمعيل الأسرة ان اعلى نسبة هم حملة شهادة الثانوية بنسبة (31%) وتليها اقل نسبة غير الملمين بالقراءة والكتابة (أمي) بنسبة (12%)من مجموع عينة البحث. يتضح من ذلك ان نصف عينة البحث رب الأسرة غير مؤهل علميا مما يقلل من فرص عملهم وتعينهم.

3- **المستوى التعليمي رب الأسرة**

جدول (3): يوضح المستوى التعليمي رب الأسرة

المستوى التعليمي	العدد	النسبة%
أمي	16	%12
يقرأ ويكتب	18	%14
ابتدائي	34	%26
ثانوي	40	%31
جامعي	22	%17
المجموع	130	%100

تشير نتائج البحث الخاصة بالمستوى التعليمي لمعيل الأسرة ان اعلى نسبة هم حملة شهادة الثانوية بنسبة (31%) وتليها اقل نسبة غير الملمين بالقراءة والكتابة (أمي) بنسبة (12%) من مجموع عينة البحث. يتضح من ذلك ان نصف عينة البحث رب الأسرة غير مؤهل علميا مما يقلل من فرص عملهم وتعينهم.

4 – **عدد افراد الأسرة**

جدول (4): يوضح عدد افراد أسرة عينة البحث

عدد افراد الأسرة	العدد	النسبة%
3-2	9	%7
5-4	74	%57
7-6	42	%32
8- فأكثر	5	%4
المجموع	130	%100

يمثل الجدول (4) عدد أفراد الأسرة وتبين النتائج ان نصف عينة البحث تتكون الأسرة من (5-4) فرد بنسبة (57%) تليها (7-6) فرد بنسبة (32%) اما اقل نسبة كانت للأسرة التي عدد افرادها (8- فأكثر) بنسبة (4%). نستنتج ان اغلب عينة البحث هم من الأسر كبيرة الحجم مما يزيد اوضاع

النازحين سوء فارتفاع حجم الأسرة يؤدي الى ارتفاع نسبة الإعالة العمرية ونسبة الإعالة الاقتصادية فتؤثر سلباً على إنفاق الفرد الى الحد الذي يقترن فيه انخفاض مستويات المعيشة بارتفاع عدد افرادها وهذا يقع النازحين في حالة فقر ناجمة عن كبر حجم الأسرة وضيق المسكن والذي في الاغلب هو مخيمات لا تتسع لعدد أفراد الأسرة النازحة.

5 – نوع عمل رب الأسرة

جدول (5): يوضح نوع عمل رب الأسرة

نوع العمل	العدد	النسبة%
موظف او متقاعد	23	%18
يعمل باجر	41	%31
عاطل عن العمل	66	%51
المجموع	130	%100

ان عملية النزوح الكبيرة من المحافظات تعرضت الى عمليات ارهابية فرضت واقعاً جديداً أدت الى ارتفاع في معدلات البطالة لعموم محافظات العراق وبشكل اكبر بين فئة النازحين نتيجة فقدان اعداد كبيرة منهم لأعمالهم التي كانوا يزاولوها قبل النزوح من هنا جاءت بيانات الجدول (5) لتوضيح واقع العمل لعينة البحث من النازحين والتي تظهر ان نصف مجتمع البحث يعانون من البطالة بنسبة (51%)، مقابل يعمل باجر بنسبة (31%). وهذا يعني ان معظم الأفراد هم خارج العمل مقابل زيادة معدل الاعالة (واغلبهم هم من فئة الأطفال) وكما هو معروف انه كلما زاد معدل الاعالة قل دخل الفرد وبالتالي اثر ذلك على المستوى المعيشي لحياته اليومية. *

6 - الأطفال يعيشون مع الوالدين او أحداهما

جدول (6): يوضح معيشة الأطفال مع الوالدين او أحداهما

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	73	%56
لا	57	%44
المجموع	130	%100

تشير نتائج جدول (6) ان (56%) من أطفال عينة البحث يعيشون مع الوالدين او أحداهما، اما (44%) لا يعيشون مع الوالدين وهي نسبة كبيرة من مجموع عينة البحث وكانت الأسباب متعددة وهذا ما يوضحه الجدول (7) التالي.

-اذا كان الجواب بـ (لا) ما هو السبب؟

جدول (7): يوضح أسباب عدم عيش الأطفال مع الوالدين

السبب	العدد	النسبة%
الوفاة	20	%35
الطلاق	6	%10
الانفصال	3	%5
الاعتقال	14	%25
اخرى تذكر	14	%25
المجموع	57	%100

*تحسب الاعالة على افتراض ان كل عضو في المجتمع هو بطبيعته انسان مستهلك الا ان هذا الشخص لا يكون بالضرورة شخص منتجا وهذا ما تقوم عليه فكرة الاعالة، وعليه فان نسبة الاعالة تعبر عن العبء الذي يتحمله السكان المنتجون في المجتمع وذلك من اجل اعالة فئات السكان غير المنتجة. ينظر المسح الوطني للنازحين لعام 2014. ص28.

تشير نتائج جدول (7) ان اغلب الأسباب التي فقد الأطفال نعمة العيش مع والديهم هي أسباب نتيجة الحروب والنزاعات والنزوح، وهذ ما اشار اليه ولي امر الطفل خلال مقابلته وتبين ان (35%) هو بسبب وفاة الوالدين اثناء الأحداث التي مر بها العراق و (25%) بسبب الاعتقال من جهات غير معروفة، فضلا عن (25%) منهم كانوا في اخرى تذكر وتضمنت الأسباب المؤدية الى ترك الوالدين وتشردهم نتيجة ظروف النزوح وأسباب امتنع المبحوث من الاجابة عنها.

7 – نوع المأوى والسكن لعينة البحث من النازحين

جدول (8): يوضح نوع المأوى والسكن لعينة البحث من النازحين

نوع المأوى	العدد	النسبة%
مخيمات	66	%51
سكن مؤجر	17	%13
كرفان	27	%21
دور عبادة	20	%15
المجموع	130	%100

يشير نوع المأوى السكن إلى المستوى المعيشي الذي تعيش فيه الأسر النازحة، وقد أظهرت المعطيات في الجدول (7) ان نصف عينة البحث هم ساكنين في مخيمات بنسبة (51%)، وسكن مؤجر (13%)، اما (21%)منهم يسكنون في كرافانات، مقابل (15%) منهم في دور العبادة. وهذا يعكس بشكل واضح إن معظم المبحوثين يعيشون في وضع اقتصادي متدني لا يمكنهم من شراء العقارات في المحافظات التي نزحوا منها، وقد أسهمت ظروف النزوح إلى مصادرة التسهيلات المتاحة إمامهم وأضافت تحديات جديدة لا طاقة لهم في مواجهتها.

<u>البيانات الخاصة بالجانب الاقتصادي للنازحين</u>

8 – كفاية الدخل الشهري في سد حاجات الحياة اليومية للأسرة

جدول (9): يوضح كفاية الدخل الشهري في سد حاجات الحياة اليومية للأسرة

الاجابة	العدد	النسبة%
يكفي تماما	--	--
يكفي الى حد ما	8	%6
لا يكفي	122	%94
المجموع	130	%100

يشير جدول (9) الى كفاية الدخل الشهري لعينة البحث في سد الحاجات الاساسية في ظل ظروف النزوح وتبين ان اغلبهم لا يكفي دخلهم لاحتياجاتهم واحتياجات أسرهم وبنسبة (94%). مما يدل على حجم المعاناة التي يمر بها النازحين ولا سيما الأطفال كونهم شريحة تحتاج الى متطلبات كثيرة من رعاية واهتمام.

9 - ما هي الاساليب التي تلجأ اليها للحصول على المال لمواجهة متطلبات الحياة الأسرية

جدول (10): يوضح اساليب المساعدة

اساليب المساعدة	العدد	النسبة%
جهات حكومية	31	%24
منظمات مجتمع مدني ووجهاء رؤساء العشائر	34	%26
جهات دينية	43	%33
منظمات دولية	22	%17
المجموع	130	%100

تشير معطيات جدول (10) الى الجهات التي يلجأ اليها عينة البحث في الحصول على المساعدات وكانت مساعدات الجهات الدينية هي اعلى نسبة (33%)، في المقابل منظمات مجتمع مدني ووجهاء رؤساء العشائر بنسبة (26%). مما يشير الى ايصال المساعدات الى النازحين وبذل الجهود من اجل التخفيف من معاناتهم وعلى الرغم من استنفار وجهاء العشائر والمؤسسات الخيرية من اجل تقديم المساعدة الا انها لم تسد حاجاتهم وهذا يرجع الى ضعف التغطية لأعدادهم المتزايدة.

البيانات الخاصة بأسباب واثار النازحين

10 - الأسباب التي تقف وراء النزوح

جدول (11): يوضح أسباب النزوح

أسباب النزوح	العدد	النسبة%
الالتحاق بالأهل والاقارب	16	%12
الخوف بسبب غياب سلطة القانون	36	%28
أسباب امنية (العنف - العمليات الإرهابية – الطائفية	78	%60
المجموع	130	%100

تشير معطيات جدول (11) الى أسباب نزوح عينة البحث وترك منازل سكنهم ومن البيانات تبين ان أكثر من نصف العينة اشاروا الى سبب نزوحهم هو فقدان الأمن (من عنف وعمليات ارهابية وطائفية) وبنسبة (60%)، ونوزعت الأسباب الاخرى ما بين الالتحاق مع الاهل والاقارب بنسبة (12%)، والخوف لغياب سلطة القانون بنسبة (28%). يتبين من الأسباب التي اجاب عليها المبحوثين ان فقدان الامن والاستقرار السياسي هي الدافع وراء ترك منازلهم وتحمل اعباء النزوح مع عوائلهم.

11 – بيانات خاصة بتعرض أحد افراد الأسرة النازحة للانتهاكات

جدول (12): يوضح تعرض افراد عينة البحث لانتهاكات حقوق الانسان

حالة الانتهاكات	العدد	النسبة%
الوفاة بسبب النزوح او الاعمال الارهابية	20	%15
التعرض الى الاختطاف او الاختفاء القسري	13	%10
تعرض الى التعذيب او الاساءة او اي انواع الايذاء	70	%54
تعرض الى الاستغلال او الاضطهاد	27	%21
المجموع	130	%100

تبين معطيات جدول (12) الآثار الناجمة عن النزوح التي انتهكت حقوق الانسان وبشكل خاص الأطفال أذ تشير ان نصف عينة البحث تعرضوا الى التعذيب والاساءة وانواع عديدة من الايذاء بنسبة (54%)، اما (21%) تعرضوا الى الاستغلال والاضطهاد، و (15%) تعرضوا الى الوفاة بسبب النزوح، (10%) تعرضوا الى الاختطاف والاختفاء القسري. يتضح من ذلك حجم الانتهاكات لحقوق المرأة والطفل التي من المفروض ان تكون من الاولويات التي يجب تحقيقها للأسر النازحة.

12 – اثار النزوح على ظهور مشكلات أسرية

جدول (13): يوضح اثار النزوح على المشكلات الأسرية

نوع المشاكل	العدد	النسبة%
تصدع العلاقات الأسرية	37	%28
تشرد وجنوح الأطفال	15	%12
تناول المخدرات والمسكرات	8	%6
لم يؤثر على العلاقة الأسرية	70	%54
المجموع	130	%100

يتعرض أفراد الأسرة الى عدة مشاكل ناتجة لضغوط عصبية يتعرض لها أحد أفرد لأسرة من مرض او ضائقة مالية في العمل وغيرها من المشاكل التي تصادفها في حياتنا اليومية تؤدي الى التوتر وهذا ما ينعكس على جميع أفراد لأسرة. ولمعرفة اثر النزوح على الأسرة يوضح جدول (13) ان نصف عينة البحث لم يؤثر على علاقتهم الأسرية ولا زالت متماسكة بنسيجها الأسري رغم الظروف التي تمر بها وبنسبة (54%)، وتوزعت الاجابة ما بين تشرد وجنوح الأطفال بنسبة (12%) وتناول المخدرات والمسكرات بنسبة (6%)، اما تصدع العلاقات الأسرية (28%).

بيانات خاصة بالالتحاق بالتعليم للأطفال النازحين

13 – بيانات خاصة بالالتحاق بالتعليم لأطفال الأسر النازحة

جدول (15): يوضح التحاق أطفال الأسر النازحة بالتعليم

الاجابة	العدد	النسبة%
التحق في السابق	30	%23
التحق وترك	37	%28
ملتحق حاليا	10	%8
لم يلتحق	53	%41
المجموع	130	%100

تعد مشكلة التعليم من الآثار المترتبة على النزوح ومن أكثر المجالات اهمالاً في نظام المعونة الانسانية التي تقدم للنازحين ومن هنا تأتي اهمية توضيح واقع التعليم في مجتمع النازحين ومواقع الخلل والمشاكل التي من شأنها ان تقوض الافاق التعليمية، الجدول (15) يشير أن أكثر من نصف عينة البحث ابنائهم لم يلتحقوا بالتعليم بنسبة (41%) بسبب النزوح وكون بعض منهم في اعمار صغيرة لم تبلغ سن المقرر للدراسة، في حين ان (28%) التحق وترك، و (23%) التحق بالسابق، و (8%) ملتحق حالياً. من ذلك نستنتج عدم وجود رعاية لتعليم الأطفال بسبب النزوح فآثار العنف المسلح تدمر فرص التعليم وهناك أسباب عديدة تدفع النازحين لترك الالتحاق بالتعليم وهذا ما يوضحه الجدول التالي.

14 - أسباب عدم التحاق الأطفال النازحين بالتعليم

جدول (16): يوضح أسباب عدم الالتحاق

أسباب عدم الالتحاق	العدد	النسبة%
عدم وجود مدرسة قريبة	18	%15
عدم قبولي في المدرسة	25	%20
عدم الرغبة بمواصلة التعليم	12	%10
أسباب مادية	50	%42
اخرى	15	%13
المجموع	*120	%100

تشير بيانات جدول (16) الى ان السبب المادي هو الدافع القوي والمؤثر لحرمان الأطفال النازحين من فرص الالتحاق بالتعليم بنسبة (42%)، اما السبب الثاني عدم قبولهم في المدرسة بسبب افتقار النازحين للوثائق الثبوتية مما عرقل قبولهم بنسبة (20%)، و (15%) لبعد المدرسة اما (10%) عدم وجود رغبة التعليم، و (13%) كانت أسباب اخرى تضمنت ظروف النزوح ومشاهد العنف اثرت على الحالة النفسية للأطفال.

*العينة في جدول (16) (120) لان (10) من الأطفال النازحين كانوا ملتحقين في التعليم فتم استبعادهم.

نستنتج من ذلك ان الفقر يعد من أبرز أسباب التسرب من التعليم وبالرغم من ان التعليم مجاني لكن أفراد الأسر الفقيرة يواجهون ضغوطاً من أسرهم لترك التعليم والاتجاه نحو العمل لسد الاحتياجات الاساسية وضمان استمرار العيش وعندما يرتبط الفقر بقضية النزوح فهذا يعني تفاقم الازمة حينما تتظافر آثار النزوح مع اثار الفقر فإنها تؤدي الى استبعاد الكثير من النازحين من لتعليم. فالفئة الأكثر تضررا من النازحين هم الأطفال بعمر التعليم الابتدائي الذي يعد من الاهداف الاساسية للتنمية وينافي ما ضمنته حقوق الانسان من حماية الأطفال في المناطق التي تتعرض للعنف والارهاب.

بيانات خاصة بالرعاية الصحية لأطفال الأسر النازحة

15 - زيارة الفرق طبية لعلاج أمراض الأطفال النازحين

جدول (17): يوضح الرعاية الصحية لأطفال الأسر النازحة

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	64	%49
لا	66	%51
المجموع	130	%100

تشير بيانات جدول (17) الى نوعية الرعاية الصحية المقدمة لعينة البحث من النازحين واتضح ان (49%) تلقوا العناية الطبية بشكل مستمر من الفرق الطبية التي تقدم لهم مساعدات، اما (51%) لم تتيح لهم فرصة الحصول على المساعدات من اللجان الطبية. وهذا قد يعود الى اعداد النازحين الكبيرة وضعف التغطية الصحية واهمال المنظمات الانسانية والحكومية من رعاية الأسر النازحة لا سيما الأطفال.

16 – طرق حصول عينة البحث على العلاج في حالة اصابة أحد الأطفال بمرض معين

جدول (18): يوضح طرق حصول عينة البحث على العلاج

طرق الحصول على العلاج	العدد	النسبة%
مستشفيات حكومية	98	%75
مستشفيات اهلية	--	--
صيدليات أهلية	9	%7
اخرى تذكر	23	%18
المجموع	130	%100

تشير بيانات جدول (18) الى طرق حصول عينة البحث على العلاج في حالة اصابة أطفالهم بالأمراض فكان (75%) يلجؤون الى مستشفيات حكومية لعلاجهم، (7%) من صيدليات اهلية، اما (18%) طرق اخرى تضمنت لجوء الأسرة الى معاون طبي يتواجد في مناطق سكناهم. وهذا يبين الصعوبات الصحية التي تتعرض لها الأسر النازحة وضعف الرعاية الصحية للأطفال لكون الأسرة تعاني العسر المادي بسبب النزوح.

17 - حالات تعرض افراد عينة البحث الى وفاة أحد من أطفالهم

جدول (19): يوضح تعرض الأطفال النازحين الى الوفاة

الاجابة	العدد	النسبة%
نعم	43	%33
لا	87	%67
المجموع		%100

تشير بيانات جدول (19) الى حدوث حالات وفاة لأطفال الأسر النازحة لأسباب كان من ضمنها ظروف النزوح وبنسبة (33%)، في حين ان (67%) لم يتعرض أحد أطفالهم الى الوفاة.

18 - حالات الاعاقة التي تعرض لها أطفال الأسر النازحة

جدول (20): يوضح حالات الاعاقة والتشويه للأطفال النازحين

الاجابة	العدد	النسبة%
معاقين	36	%28
مشوهين	12	%9
لا يوجد	82	%63
المجموع	130	%100

تشير بيانات جدول (20) الى حالات الاعاقة التي تعرض لها أحد أطفال الأسر النازحة فكانت نسبة (28%) حدوث حالة اعاقة، و (9%) حالات أطفال مشوهين أما (63%) لا يوجد حالات أعاقة او تشويه لأطفالهم. تبين من ذلك هناك صعوبات لبعض عينة البحث من النازحين من اعاقة وتشويه وعلى اختلاف درجة الاعاقة فإنها تعد من الصعوبات التي لها آثار وخيمة في المستقبل والاحتياج الى الدعم المناسب.

19 – تعرض أطفال الأسر النازحة الى أمراض نفسية

جدول (21): يوضح نوع الأمراض النفسية

نوع الأمراض النفسية	المرتبة	العدد	النسبة%
الخوف والصدمة	الاولى	120	%92
الانعزال والاغتراب وفقدان الثقة بالآخرين	الثانية	96	%74
القلق والكآبة	الثالثة	47	%36
الانفعالات العصبية	الرابعة	29	%22

كان للعمل الارهابي تأثيراً على الوضع النفسي والصحي للأسر النازحة درجات مختلفة من الاضرار الصحية والنفسية ولا سيما من الأطفال، فأظهرت نتائج الجدول (21) تعرض عدد كبير من عينة البحث الى صعوبات ومشاكل صحية مختلفة بسبب النزوح. فالخوف والصدمة احتلت المرتبة الأولى وبنسبة (92%)، والانعزال والاغتراب وفقدان الثقة بالآخرين في المرتبة الثاني وبنسبة (74%)، اما المرتبة الثالثة القلق والكآبة بنسبة (36%)، والمرتبة الرابعة اصابتهم بالانفعالات العصبية بنسبة (22%). يتضح من ذلك مدى حاجة هذه الشريحة من الأطفال النازحة الى خدمات عن اقرانهم لتلافي الصعوبات التي الحقت بهم اثناء النزوح.

20 - تعرض أطفال الأسر النازحة الى أمراض جسمية

جدول (22): يوضح نوع الأمراض الجسدية

نوع الأمراض الجسمية	العدد	النسبة%
كوليرا	5	%4
ضعف المناعة ضد الأمراض الانتقالية	22	%17
سوء التغذية	57	%44
تيفوئيد	15	%12
سكر	14	%10
ضغط	17	%13
المجموع	130	%100

تشير بيانات الجدول (22) الى الأمراض التي انتشرت بين الأطفال النازحين بسبب غياب خدمات الرعاية الصحية مما يفضي بشكل من الاشكال إلى اصابات صحية وخيمة وأمراض انتقالية خطيرة ساهمت في ضعف مناعة الأطفال الرضع وصغار العمر ومن ثم اصابتهم بالعديد من الأمراض، كان من أكثر الأمراض انتشاراً سوء التغذية بنسبة (44%). ان قضية الأطفال النازحين من المدن الساخنة هي من أظلم فصول الحكاية وأشدها مأساة ومعاناة تركت آثارها على الجوانب الصحية والنفسية.

21 - أسباب اصابة الأطفال النازحين بالأمراض

جدول (23): يوضح أسباب الاصابة بالأمراض

أسباب الاصابة بالأمراض	المرتبة	العدد	النسبة%
الفقر ونقص الغذاء	الاولى	80	%62
اهمال حكومي بالرعاية الصحية	الثانية	75	%58
تلوث الماء والمسكن	الثالثة	35	%27

يوضح جدول (23) أسباب الاصابة بالأمراض فالفقر ونقص الغذاء احتلت المرتبة الاولى وبنسبة (62%)، واهمال حكومي بالرعاية الصحية المرتبة الثانية وبنسبة (58%)، اما المرتبة الاخيرة الثالثة بسبب تلوث الماء والمسكن الذي يعيشون فيه. وتعد هذه الأسباب جانب مهم في انتشار الأمراض بين النازحين ولا سيما بين فئة الأطفال الأكثر تعرضاً للإصابة بالأمراض.

22 - اهم المقترحات التي يمكن ان تحسن الرعاية الاجتماعية للأطفال النازحين

جدول (24): يوضح مقترحات عينة البحث

اهم المقترحات لرعاية الأطفال النازحين	العدد	النسبة%
توفير المأوى والامن	52	%40
دعم مالي لكل أسرة	45	35
تسهيل الاجراءات لاستمرار الأطفال في الدراسة	15	11
تسهيل العودة الى المناطق	18	%14
المجموع	130	%100

تشير بيانات جدول (24) الى أهم الآراء والمقترحات التي اشار اليها عينة البحث من النازحين لتحسين الرعاية لأطفالهم في ظل النزوح، فتوفير المأوى والأمن من أكثر المقترحات التي اكدوا عليها بنسبة (40%)، مقابل توفير الدعم المالي لكل أسرة بنسبة (35%)، اما مقترح تسهيل الاجراءات لاستمرار الأطفال في الدراسة بنسبة (11%)، ونسبة (14%) مقترح تسهيل العودة الى المناطق.

<u>نتائج البحث</u>

1 – تشير نتائج البحث ان أكثر من نصف عينة البحث اناث وبنسبة (65%).
2 - تبين نتائج البحث ان (43%) كانت اعمار الأطفال النازحين ما بين (6-4) سنوات.
3 – تبين نتائج البحث ان المستوى التعليمي لرب الأسرة كان من حاملي شهادة الثانوية وبنسبة (31%).
4 – تشير نتائج البحث ان أكثر من نصف عينة البحث يبلغ عددهم بين (5-4) وبنسبة (57%).
5 – تشير نتائج البحث ان نصف عينة البحث رب الأسرة عاطل عن العمل وبنسبة (51%).
6 – توضح نتائج البحث ان (56%) الأطفال النازحين يعيشون مع الوالدين، اما سبب عدم معيشة (44%) منهم كان بسبب وفاة أحد الوالدين او كلاهما وبنسبة (35%).
7 – تبين نتائج البحث ان نصف عينة البحث تعيش في مخيمات وبنسبة (51%).

8 – تبين نتائج الدراسة ان اغلب عينة البحث لا يكفي دخلهم الشهري لسد الحاجات اليومية لأسرهم وبنسبة (94%).
9 – تشير نتائج البحث ان من الأساليب التي يلجأ اليها النازحين للحصول على المال لمواجهة متطلبات الحياة الأسرية هي من الجهات الدينية وبنسبة (33%).
10- تشير نتائج البحث ان (60%) أسباب نزوحهم وترك منازلهم هي لأسباب امنية ونتيجة العمليات الارهابية في مناطقهم.
11- تشير نتائج البحث تعرض (54%) الى انتهاكات حقوق الانسان من التعذيب والاساءة والايذاء.
12- تشير نتائج البحث الى ان أكثر من نصف عينة البحث لم يكون للنزوح اثار في تصدع العلاقات الأسرية وبقائهم في تلاحم رغم الظروف العصيبة وبنسبة (54%).
13- تبين نتائج البحث ان (41%) لم يلتحقوا بالتعليم، ومن أكثر أسباب عدم الالتحاق أسباب مادية وبنسبة (42%).
14- تشير نتائج البحث ضعف الرعاية الصحية للأطفال النازحين من الزيارة المستمرة للفرق الصحية في مخيمات النازحين وبنسبة (51%) وان اغلب طرق حصولهم على العلاج باللجوء الى مستشفيات حكومية وبنسبة (75%).
15 – تشير نتائج البحث الى ان (33%)من أطفال عينة البحث لم يتعرضوا الى حالات وفاة.
16- تشير نتائج البحث الى عدم تعرض (63%) من أطفال عينة البحث الى الاعاقة والتشويه مقابل نسبة لا يمكن اغفالها تعرضهم للإعاقة (28%) والتشويه (9%) من مجموع عينة البحث.
17-تشير نتائج البحث تعرض اغلب الأطفال النازحين الى أمراض نفسية احتلت المرتبة الاولى الخوف والصدمة بنسبة (92%) والانعزال والاغتراب وفقدان الثقة بالآخرين في المرتبة الثانية بنسبة (74%).
18- تبين نتائج البحث الى تعرض أطفال الأسر النازحة الى أمراض جسمية خطيرة كان من أكثرها انتشارا سوء التغذية وبنسبة (44%) ومن اهم أسباب الأمراض التي احتلت المرتبة الاولى هو نقص الغذاء وفقر أسرهم بنسبة (62%).
19- تشير نتائج البحث الى اهم مقترحات عينة البحث للارتقاء بواقع الأطفال النازحين هو الحصول على مأوى صحي وتوفير الآمن والاستقرار بنسبة (40%).

التوصيات والمقترحات

من واقع النتائج الرئيسية التي خرج منها الجانب الميداني يمكن ان نضع جملة من التداخلات من توصيات ومقترحات تسهم في تقديم الرعاية الاجتماعية للأطفال النازحين:
1 – توفير سكن ملائم للأسر النازحة للتخفيف عن المعاناة التي يواجهونها ولا سيما الأطفال بعد ان تركوا مكان اقامتهم المعتاد ويسكنون في مساكن لا تليق بالكرامة الانسانية بالتعاون مع وزارة الاسكان والتعمير.
2- قيام وزارة التربية بشمول النازحين بعملية التسجيل للأطفال الذين بلغوا السادسة من العمر اسوة بأطفال المناطق الآمنة وذلك من خلال لجان المديريات العامة للتربية في المحافظات التي نزحوا اليها لإلحاقهم بالتعليم.
3 – تعد قضية توفير التعليم للنازحين في مختلف المراحل الدراسية ضمن الاحتياجات الطارئة والمتنامية مع احتمال زيادة اعداد النازحين وتفاقم المشكلة وعلى الدولة والمنظمات الانسانية اعطاء اولوية في الدعم المادي والفني لها.
4 – انشاء مشاريع تشغيلية بمخيمات النازحين لخلق فرص عمل لهم بالتعاون مع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بتنظيم دورات تدريبية للباحثين عن العمل حول مهن مختلفة تهدف الى اكسابهم مهارات تتناسب مع متطلبات سوق العمل تساهم بمشاريع خاصة بهم.

5 – توحيد الجهود من قبل وزارة الصحة والمنظمات الانسانية لإغاثة الأطفال النازحين من الأمراض الانتقالية نتيجة سوء البيئة الصحية وتوفير متطلبات الأسر النازحة من غذاء وعلاج لأطفالهم وتقديم كافة المساعدات اللازمة لهم.

6 – السعي الجاد من قبل الحكومة لتوفير التعويضات النقدية للأسر النازحة التي وقعت تحت طائلة العنف والارهاب ونوصي بتشريع قانون الرعاية القانونية المجانية للفئات المستضعفة والمؤهلة ليتساوى العراقيون في التمثيل امام القانون في دور العدالة ويُعد هذا القانون ذو حاجة ملحة لمعالجة مجموعة كبيرة من القضايا الراهنة والمستقبلية.

المصادر

1. عادل، ربى نجيح. 2014. الاثار النفسية للأزمة السورية على الأطفال السوريين اللأجئين في الاردن. رسالة ماجستير. الجامعة الاردنية. الاردن. ص1.
2. عبد الكريم, ناهدة. 2009. الامن الانساني والتوافق النفسي والاجتماعي للأطفال في ظروف النزاعات المسلحة مع اشارة الى دور البرامج الارشادية. بغداد. مجلة بيت الحكمة. عدد20. ص 125.
3. الدليمي, صالح شبيب محمد. 2009. المهجرون قسرياً - دراسة ميدانية للأسر المهجرة من مدينة كركوك إلى معسكر تكريت. مجلة الدراسات الاجتماعية بيت الحكمة. بغداد. عدد20. ص70.
4. مصطفى، عدنان ياسين. 2009. التنمية المبكرة للطفولة العراقية. مجلة الدراسات الاجتماعية بيت الحكمة. بغداد. عدد 21. ص 7.
5. الدخيل، عبد العزيز عبد الله. 2006. معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية، مكتبة الملك فهد الوطنية؛ دار المناهج والتوزيع؛ الطبعة الأولى. ص202.
6. درويش، يحيى حسن. 1998. معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية. مكتبة لبنان ناشرون. بيروت. الطبعة الأولى. ص155.
7. الأمير, علي. 2002. فسلجة النفس. دار الشؤون الثقافية العامة. الطبعة الأولى. العراق. ص119.
8. عبد الكريم حافظ، ناهدة.، جايد, فريد عبد الكريم. 1990. الخدمة الاجتماعية الطبية. الطبعة الأولى. مطبعة دار الكتب. العراق. ص58.
9. أبو المعاطي، ماهر علي. 2005. مقدمة في الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية. سلسلة مجالات وطرق الخدمة الاجتماعية. القاهرة. دار الزهراء للطباعة والنشر. ط2. ص10.
10. وزارة التخطيط – الجهاز المركزي للاحصاء. 2014. المسح الوطني للنازحين في العراق، العراق. ص3-4.
11. المنظمة الدولية للهجرة (IOM). 2013. النزوح الداخلي في العراق – معوقات الاندماج. العراق. ص32.
12. وزارة التخطيط -الجهاز المركزي للاحصاء. 2014. المسح الوطني للنازحين في العراق، العراق. ص3-4.
13. ابن منظور. لسان العرب. الدار المصرية للتأليف والترجمة. ص110-117.
14. معجم الكافي. 1994. طبعة ثالثة. بيروت. ص155.
15. القصير، عبد القادر. 1992. الهجرة من الريف الى المدن في المغرب العربي، ط1 دار النهضة للطباعة. بيروت. ص106.
16. حسين, عمر اسماعيل. 2012. هجرة الكفاءات العراقية وأثرها على الاقتصاد الوطني، بحث منشور مقدم الى وزارة المالية قسم العلاقات الدولية. العراق. ص8.
17. التميمي، فيصل محمد عليوي. 2008. التهجير القسري واثاره الاجتماعية على الأسر المهاجرة (دراسة ميدانية في محافظة صلاح الدين). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد. كلية الاداب. قسم الاجتماع.
18. نجاجرة, رماح. 2015. التهجير القسري والقانون الدولي، جامعة القدس، كلية الحقوق. فلسطين. ص8.

19. حسن، حسن محمد. 2008. التهجير القسري في العراق، دراسة تطبيقية على المهجرين في قضاء خانقين. مجلة الفتح. عدد 34. جامعة السليمانية. ص4.

20. نجاجرة, رماح. 2015. التهجير القسري والقانون الدولي، جامعة القدس، كلية الحقوق. فلسطين. ص4.

21. Newman, E. , Selm, J. V. 2003. Refugees and forced displacement: International security, human vulnerability, and the state. The United Nations University. Library of Congress Cataloging-in-Publication Data.

22. وزارة التخطيط – الجهاز المركز للاحصاء. 2015. الحكم الرشيد وحقوق النازحين في العراق. قسم احصاء التنمية البشرية. العراق. ص14.

23. بيركلاند, نينا. 2009. النزوح الداخلي – الاتجاهات العالمية للنزوح الناشئ عن النزاع. المجلة الدولية للصليب الاحمر. المجلد91، العدد875.

24. وزارة العمل والشؤون الاجتماعية, مكتب هيئة رعاية الطفولة. 2011. تقريرعن واقع حماية الطفل في العراق. سكرتارية رسم سياسة حماية الطفل في العراق. بغداد

25. مصطفى، عدنان ياسين. سالم, فنار. 1999. التهجير القسري التكيف مع المحتوم- دراسة اجتماعية للأسر العراقية المهجرة في سوريا. مجلة بيت الحكمة. العراق. العدد23.

26. Armstrong, A. et. Al. 1993. "Un Covering Reality: Excavating Woman s Right in African Family Law". International Journal of Law and Family. No. 7.

27.مصطفى، عدنان ياسين. 2009. الطفولة والمتغيرات المجتمعية في العراق خيارات التدخل من أجل التمكين، بحث القي في المؤتمر الثالث لهيئة رعاية الطفولة. النجف الاشرف. العراق.